السيد حسين القصبي

هو السيد حسين بن محمد إمام بن حسن بن محمد بن عيسي القصبي، عميد أسرة القصبي بطنطا والتي ينتهي نسبها إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

ولد في شهر رمضان **1284**هـ/**1867**م بمدينة طنطا وتلقي العلم في بيته على يد علماء الجامع الأحمدي واشتهر من صغره بالذكاء والقوه على تحصيل العلم فحفظ القرآن الكريم، ونشأ في بيت علم وتقوي فكان والده محمد إمام القصبي شيخ الجامع الأحمدي وجده السيد حسن القصبي مؤسس الطريقة القصبية الخلوتية وتوفي والده وهو في الخامسة عشر من عمره.

وبعد وفاه والده اهتم بزراعة أرضه وأحسن إدارتها رغم صغر سنه وكان مؤمناً بأن الثروة الزراعية هي عصب الأمة ولا مساس بها، ونال الميدالية الذهبية الزراعية من قبل الأمير كمال الدين حسين رئيس الجمعية الزراعية الملكية في المسابقة التي تمت بإشراف الجمعية عن عام **1924**م-**1925**م لزراعته التي بجهة إخناوي بمديرية الغربية وكتب له الأمير كمال الدين كتاب تهنئه بتلك المناسبة.

كان من المشتغلين بالحركة الوطنية واشترك في الوفد الأول الذي سافر إلى لندن للمطالبة بالدستور والاستقلال عام **1908**م، فترة حكم الخديوي عباس حلمي الثاني وكان معه إسماعيل باشا أباظة عميد أسرة الاباظية، ومحمد الشريعي، وعبداللطيف الصوفاني وغيرهم.

وكانت مطالب الوفد المصري متمثلة في الآتي : جعل اللغة العربية لغة التعليم في المدارس، وزيادة عدد المدارس العليا بهدف تخريج المزيد من الأكفاء، وزيادة البعثات العلمية إلى الخارج، والعمل على تشجيع التعليم الصناعي، وتعيين المصريين الأكفاء في الوظائف العليا، وإعطاء حق النظر في قوانين المدارس لمجلس الشورى بالإضافة إلى أن يكون الفصل في القضايا الجنائية التي يتهم فيها الأجانب من حق القضاء المصري دون الأجنبي.

وبعد عودة الوفد المصري من إنجلترا تحقق الكثير من هذه المطالب وكان من ضمن من أطلق عليهم هيئة الوفد الجديدة التي عرفت بالطبقة الثانية والتي تكونت من السيد حسين القصبي وفخري عبد النور ومحمد نجيب الغرابلي ومصطفى القاياتي وسلامة ميخائيل.

وتولى القصبي منصب شيخ الطرق الصوفية ونقيب الأشراف بطنطا وكان عضواً في مجلس طنطا البلدي ومجلس المديرية، فتم على يديه الكثير من الإصلاحات النافعة، وكان السيد حسين القصبي عضو في الجمعية العمومية بالهيئة النيابية الخامسة عن المدة من أول فبراير سنة 1909م وحتى 31 مارس 1913م عن بندر طنطا.

وطعن في عضويته بعدم معرفتة القراءة والكتابة وتم تحويل النظر في ذلك الطعن إلى محكمة استئناف مصر الأهلية إلا أنها حكمت بتاريخ 29 مارس سنة 1911م بعدم قبول الطعن كما أُنتخب عضوا عن دائرته طنطا وممثلاً عن مديرية الغربية في مجلس الشيوخ (في عهد دستور1923م) بأغلبية مطلقة في 23 فبراير سنة 1924م ولم يكمل السيد حسين القصبي مدته في المجلس حيث وافته المنية وهو في إسطنبول في 12 اغسطس 1927م وحل بدلاً منه الوزير محمد نجيب الغرابلي باشا في 14 سبتمبر1927م وكان وزيراً للأوقاف في ذلك الوقت.

كان دائم السفر وله ولع بالسياحة فسافر إلى سوريا وزار إسطنبول كثيرا وكانت وفاته بها ونقلت رفاته إلى مصر وخرجت طنطا كلها تستقبل جثمانه في محطة القطار.

واقيم سرادق كبير حضره الأمير محمد علي وصي عرش الملك فاروق والأمير عمر طوسون والزعيم سعد زغلول باشا والكثير من أعيان مصر في ذلك الوقت و دفن في طنطا.

ويقول الشاعر توفيق بك حمودة بن محمد بك حمودة مادحاً القصبي:

نسل الامام فما ند له أبداً هو الحسين حليف المجد ذو همم		في الفضل والحلم والأخلاق والحسب به تجار الملا من شدة النوب

إلى أن قال:

نعماك طنطا فأنت الآن راقية		عرش الكمال بفضل السيد القصبي

***